433817 ـ مشاكل بين الأب والأم، وتوصيه أمه أن يمنع أباه من الدخول للمنزل.

السؤال

هناك مشاكل أسرية لدينا بين أبي وأمي، من زمان طويل حتى من قبل أن أولد، وأنا حاليًا لدي ما يقارب ١٦ سنة، نحن نعيش في طابقين الطابق السفلي والطابق العلوي، مع العلم إن أبي يجلس في الطابق السفلي، ونحن نجلس في الطابق العلوي أنا وأمي وأخي، وأمي تخبأ بعضا من الطعام عن أبي، مثل: الفواكه، واللحوم، مع العلم إن أبي يأخذ معاشا، ويسدد منه بعض المستلزمات، كالكهرباء، والمياه، ويعطي أمي الباقي، ولكن أبي يكون معه بعض المال، وأمي تعمل كمدرسة فتذهب إلى عملها، وتتركني في الشقة، وتوصيني أن لا أدخل أبي، ولكن أبي لديه نسخة من المفتاح، مع العلم إن أمي لا تريد أن يدخل الشقة، فأبي أحيانا يرن علي بعدما تخرج أمي لعملها؛ ليسألني أحيانا هل خرجت أمك، فهل أرد عليه؟ وأحيانا يطلع وأمي لو علمت بصعوده ستحدث مشاكلا لا يعلمها إلا الله، مع العلم إن أبي يصعد إلى الشقة في وجود أمي، ولكن أمي تتشاجر معه، وأحيانا يصل إلى حد السب لأبي، مع العلم أبي ظلم أمي في الماضي، حتى وصل الأمر إنه كان يخرجها من المنزل في منتصف الليل هي وإخوتي، والآن أمي لم تنس هذه المشاكل، ومشاكل يومية لدينا. فأنا لا أدري ماذا أفعل تعبت كثيرا، هل أدخل أبي، مع العلم إنه يدخل إلى الشقة من فترة كبيرة، ولا أريد أن أكون عاقًا لوالداي، ماذا أفعل؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا:

لا شك أن المشكلات الأسرية بين الأبوين تؤثر على الأبناء تأثيرًا بالغًا، وتتناسب شدة هذا التأثير، مع حجم المشكلات، وعنفها، وعمق أثرها.

ولا شك أيضا أنك قد عانيت كثيرًا، ولا زلت تعاني، من أثر هذه المشكلات.

فنسأل الله أن يربط على قلبك، وأن يعينك، ونسأله سبحانه أن يصلح ذات بينِ أبويك، وأن يعينك على البر بهما.

ثانيًا:

هناك عدة جوانب من الإساءات المتبادلة بين والديك، نحن لا نحيط بها علما، نسأل الله أن يغفر للمسيء منهما، وأن يهديه طريق الإصلاح وأداء الحقوق.

والذي يسعنا بيانه هنا هو أن والدك له حق عظيم عليك من البر ، وعدم العقوق ، وأن هذا الحق لا يسقط بسبب تلك الخلافات التي ذكرتها ، وأنه لا يزال هو صاحب القوامة في هذا البيت، وأن طاعته واجبة على والدتك، ما دام لا يأمرها بمعصية ، أو بأمر فيه ظلم وتعسف.

ومن الواضح أن والدتك لا تسلك الطريق الشرعي لحل مشكلاتها مع والدك، وهذا المسلك الذي تسلكه هي الآن: هو نوع من مكافأة الإساءة بالإساءة؛ إنه محض "انتقام" من زوجها!! وهذا لا يزيد الأمر إلا سوءا.

والله عز وجل جعل محور العلاقة الشرعية بين الزوجين المودة والرحمة والمعاشرة بإحسان، ولعلها إن حاولت طي صفحة الماضي، ومحاولة التعايش، ولو بأقل ما يمكن من أصول العشرة بين الزوجين، من مراعاة النبل، والمروءات، ومصلحة البيت، ومستقبل الأولاد؛ لعلها إن فعلت ذلك ، أو حاولت، أن يتغير حال والدك، وتحسن العشرة بينهما ، وعند الشعور باستحالة العشرة يكون الفراق بالإحسان والمعروف أيضًا.

ولعل الوالدين، لو سعيا، أو سعى أحد منهما ، إلى توسيط أحد من أهل الحكمة والعقل، ليتدخل بينهما، ويرسم حدود العلاقة الشرعية، أن يكون خيرا لكم جميعا.

فإن لم يفعل أحدهما ذلك، ورجوت أن يقوم بهذا الدور بعض الأمناء، الناصحين، فلا بأس عليك أن توسطه أنت؛ فلعله أن ينصلح حال البيت.

أما أن تدار العلاقة على سبيل الانتقام من إساءات الماضي ، وأن تكون أنت جزءًا من العملية الانتقامية؛ فهذا مسلك غير شرعي ، وغير محمود ، وغير مفيد أيضًا.

ثالثًا:

بما أن والدك لا يزال هو صاحب القوامة ، وله حق البر عليك ، فلا يجوز لك ولا لغيرك أن تحول بينه وبين دخول أي جزء من بيته، ولا يجوز أن تكون أنت حارس بوابة ، فتقف في وجه أبيك!!

فلا يحل لك، بل ولا لأمك أن تمنع أباك من دخول أي مكان في البيت ، كما لا يجوز لك إذا رن الجرس عليك ، أو سألك ، وناداك ؛ لا يجوز لك أن تهمل إجابته، أو تتجاهله ؛ فهذا من العقوق الذي لا يخفى، وسوء الأدب مع والدك.

ومثله، أو أشد منه: أن تمنعه من أن يأكل شيئا مما في بيته، فإنه ينفق على البيت، وهو صاحبه، ولو كانت أمك هي التي تشتري الطعام، فلأبيك الحق في أن يأكل من "كل" ما في بيته، وأن ينتفع بـ"كل" ما في "بيته"!!

وينبغي أن تبين لوالدتك بلطف أنك لا تستطيع أن تقف في وجه أبيك ، وارفض بلطف إدخالك في هذه المعارك.

وإن غضبت والدتك، فاسترضها بلطف، واترك عامل الزمن يعمل عمله، إن استمرت في غضبها ، لكن لا تتورط في صراع مع والدك ، أو منعه من دخول أي جزء من أجزاء بيت الزوجية الذي يجمعه بوالدتك.

ونرجو منك الاطلاع على جواب الأسئلة التي برقم: (10680)، (372880)، (133983)، (22782)، (125523).

والله أعلم.